جامعة الفلاح
نظرة في النشأة والتكوين

أ.د.مسعود عالم الفلاحي
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خواجة معين الدين الجشتي الأردية والعربية والفارسية، لكناؤ- الهند. 226013

ملخص البحث:

[إن جامعة الفلاح مدرسة عريقة في الهند، تأسست لتملأ الفراغ العلمي الهائل المتسع يوما فيوما مع كثرة المدارس والجامعات في الهند، واستوعبت الجامعة منذ اول يومها لفكرة التعليم الشامل التي تؤكد على طلاب المدارس الإسلامية ضرورة التسلح بكل من العلوم العصرية والدينية، فتم اعتماد المقررات الدراسية المعتدلة، واختير من الأساتذة مخلصين وماهرين في العلوم الإسلامية، ومن المربين خبراء في مجال التربية حريصين على عدة المستقبل وتخريج الرجال الأكفاء، وقدمت لطلابها ما أمكن لها من تسهيلات مناسبة للسكن والطعام وما إليها، فعادت الجامعة تثمر ثمارا حلوة لذيذة تتمثل في علماء قديرين وكتاب نابهين، ودعاة مخلصين ومؤلفين بارزين وأساتذة بارعين وخدام أوفياء للدين والعلم والأدب.

إن بحثي هذا يعطي صورة إجمالية عن هذه الجامعة ونشأتها وتكوينها ونظامها ورجالها الأوائل وميزتها التعليمة والتربوية.]

نظرة في خلفية التأسيس:

فبشهادة التاريخ يُسجَّل أن الهند - قبل تورطها في حبالة الاحتلال الإنكليزي - كانت قد فرضت نفسها على العالم كدولة تتفانى في خدمة الدين والعلم والأدب، فظل للعلم هنا لواء معقود وظل ممدود منذ مدة مديدة، ونجم على أرضها عباقرة ونوابغ، أحاطوا جيدها بالفخار والعظمة؛ مما جعل الهند بُغية عطشى العلوم ومقصد العلماء في كل مكان، وكان كل شئي جاريا على عادته الطبيعة؛ حتى داهمها الاحتلال الإنكليزي عام 1857م، فوقف كل شئي لساعته كأنما أُلقي ماء على النار أو أقيم سد دون تيار.

وتنفيذاً لمؤامرتهم المخططة ناصب الإنكليز العداء السافر للإسلام وما يمت إليه بصلة، فقتلوا العلماء شر تقتيل، وشردوهم شر تشريد، وألغوا المدارس وحولوها مجازر وصادروا الأوقاف والإقطاعات، التي كانت تمد المدارس الإسلامية بالروح والحياة، وما إليها من فعلاتهم البشعة، التي يطول بذكرها المقام، فخيم الظلام الحالك على سماء الهند، وقُطع كل خيط الأمل، وتكسَّر عُود الأماني، ففي هذه الأوضاع المدلهمة، المتناهية سوءً، جاءت المدارس الإسلامية – وكانت الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند التي أسسها الشيخ محمد قاسم النانوتوي على رأس المدارس - بارقة أمل، حاولت تغيير الوضع وإنارة الطريق، فهي - من جهة - نشرت العلم ومحت الأمية والجهالة، وغذت العقول بالسلوك الإسلامي. ومن جهة أخرى فتحت جبهة محكمة ضد الإنكليز، ونفخت في أبناء الوطن روح الجهاد والنضال، وفعلا أقامت معارك دامية - رغم ضآلة العَدد والعُدد - بقوة الإخلاص؛ مما اضطر الإنكليز إلى انسحابهم من صعيد الهند ومسرحيتها السياسية.

وهذه المدارس الجديدة كانت اهتماما تها مركَّزة في بادئ بدء على الجهاد، وقتال الإنكليز وتخريج الطلبة مجاهدين ومغامرين ومنافحين عن الأعراض والخدور، ولما شهد الوضع بعض التغير أعادت بعض المدارس النظر في مناهجها التعليمية وأدخلت من التعديلات ما شمل عمدة العلوم الإسلامية ومبادئ العلوم العصرية، حتى يكون الطالب منفتحا على الآفاق، وينظر إلى الحقائق بعينين لا بعين واحدة وحسب.

وكانت جامعة الفلاح بمديرية أعظم جراه من المدارس التي اختارت المنهج العلمي المعدَّل المتزن حرصا منها على مسايرة العصر، وقد كان يوجد في قرية بلريا كنج (**Bilariaganj**) بمديرية أعظم كراه، بولاية أتربراديش كُتَّاب منذ عام 1914م، وكان يوفر التعليم إلى مستوى الصف الثاني، وكان هذا الكُتَّاب معروفاً باسم "مكتب إسلامي". قيل: إن هذا الكُتَّاب قام بتأسيسه الرجلان النبيلان من قرية بلريا كنج، وهما السيد علي محمد خان و السيد منشي لعل محمد خان بمساعدة كاملة قدمها سكان قرية بلريا كنج، في عام 1914م. وبدأ الكُتَّاب يؤدي خدماته، وكان السيد منشي لعل محمد خان يقدم خدماته كأول مدرّس و السيد علي محمد خان كمدير له. وبدأ الكُتَّاب يعطي التعليم الديني لأبناء القرية في بيت السيد ولي محمد خان وبقى هناك لمدة سنتين.[1]

[1] خان، محمد عارف: إسلامي مدرسه سے جامعة الفلاح تك (من المدرسة الإسلامية إلى جامعة الفلاح) 27 / نوفمبر 1982م [مسودة].

وفي عام 1914م عند ما تم بناء مبني جديد من التراب والآجر بتعاون من سكان القرية في جنوب رواق "المودودي" الحالي نقل الكُتَّاب من بيت السيد ولي محمد خان إلى هذا المبنى الجديد. قام السيد علي محمد خان بخدماته الجليلة لـ "مكتب إسلامي"، كمدير لمدة 13 عاماً من عام 1914م إلى عام 1927م. وفي عام 1927م ألقى السيد على محمد خان هذه المسئولية الإدارية على عاتق ابنه السعيد السيد محمد حنيف خان وذهب إلى مكة للحج حيث وافته المنيّة، [1] واجتهد السيد محمد حنيف خان مثل أبيه في ترقية الكُتَّاب وقدّم له خدماته بإخلاص، وبقي الكُتَّاب تحت إشرافه لمدة سبع وعشرين سنة كاملة من سنة 1927م إلى سنة 1954م. وتطور الكُتَّاب الإسلامي هذا وقطع شوطاً بعيداً خلال فترة إدارته، حتى أصبح السيد محمد حنيف خان مدير الكُتَّاب الإسلامي مشهوراً ومعروفاً لأعماله ولإدارته الفعالة وكان الناس ينادونه باسم منيجر صاحب(حضرة المدير **Manager Saheb**) ناسين اسمه الأصلي محمد حنيف خان، وفي سنة 1954م أنه أراد الحج، فألقى هذه المسئولية على عاتق السيد الحاج أمانة اللّٰه وذهب إلى مكة المكرمة، ولكن بعد مدة قصيرة أصبح الكُتَّاب تحت رعاية السيد عبد الماجد خان بن صاحب علي خان المعروف بـ ميان جي (**Meyan Ji**). [2]

وكان من حظ الكُتَّاب أنه سعد بعدد من الأساتذة الذين كرّسوا حياتهم له وبذلوا جهوداً جبارة لتطويره، بمن فيهم المنشي محبوب علي خان، والشيخ إسحاق، والشيخ خليل، والحافظ لطف اللّٰه، والسيد نذير أحمد والشيخ عبد الستار، والسيد جلال الدين، والحافظ جي، قبل سنة 1932م. وتم تعيين الشيخ محمد إدريس كمدرس في سنة 1932م، وهذا هو الشخص الذي قدم خدماته المشكورة لـ "مكتب إسلامي/ الكتاب الإسلامي" و"المدرسة الإسلامية"، وأخيراً لـ "جامعة الفلاح" لمدة 58 عاماً حتى سنة 1990م باستمرار. [3]

---

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق،

جنرل رجسٹر أساتذه، جامعة الفلاح (السجل العام لهيئة التدريس لجامعة الفلاح) من سنة 1944م إلى يونيو 1966م [مسودة].

وكان "مكتب إسلامي" قد وفر التعليم لأبناء القرية في الفترة : عام 1914م إلى عام 1956م، إلى مستوى الصف الخامس مجانا، وفي هذه الفترة أصبح "مكتب إسلامي" مدرسة مسجلة لدى الحكومة ونالت المعونة المالية من الحكومة مدة من الزمن وسُمِّيَتْ هذه المدرسة باسم "المدرسة الإسلامية"، ثم أصبحت "الجامعة الإسلامية"، في عام 1958م، وحملت اسم "جامعة الفلاح" في عام 1963م ونالت شهرة وقبولاً بهذا الاسم في الهند وخارجها. وكانت فكرة إدارة المدرسة بسيطة للغاية في تلك الفترة فلا توجد هناك إدارة أو لجان أخرى لإدارة المعاهد وكان مدير المكتب مسئولاً كاملاً عن الشئون الإدارية وتعيين المدرسين والأمور المالية. وكان المدير يقدم بيانات الدخل والنفقات للمدرسة أمام المجلس الريفي العام (**Public Punchayat**) سنوياً في شهر إبريل أو مايو. [1]

وكان التعليم في هذا المكتب مجاناً ولا تؤخذ أي رسوم تدريسية من طلاب القرية. كان يوم العشرين من شهر يوليو سنة 1956م يوما مشهوداً في تاريخ قرية بلريا كنج، حينما عُقد احتفال عام فيها، ووجهت الدعوة إلى سكان القرية للمشاركة في هذا الاجتماع، الذي تم فيه تغيير اسم المعهد من "مكتب إسلامي" إلى "مدرسة إسلامية" وتم تشكيل لجنتين: الإدارية والأكاديمية، وفي هذا الاجتماع وضع دستور موجز لمدرسة إسلامية أيضاً، وهذا هو أول دستور يعرف في هذه الأيام بـ "دستور جامعة الفلاح". [2]

بدأت المدرسة الإسلامية تتطور بسرعة من سنة 1956م، ففتح الصف الثالث في سنة 1956م والصف الرابع والخامس في سنة 1957م، و سنة 1958م تباعاً. وتخرجت دفعة أولى من طلاب الصف الخامس منها في سنة 1958م وبدأت دراسة الصف السادس في سنة 1959م في المدرسة، وتم إدخال مواد عربية ودينية، وتغير اسمه وأصبح "الجامعة الإسلامية". [3]

الفلاحي، مقبول أحمد:جامعة الفلاح کے قیام کے أسباب ومحركات (أسباب تأسيس جامعة الفلاح وعوامله)، حيات نو(الحياة الجديدة) أكتوبر 2001م، ص37.

[1] خان محمد عارف، .op.cit، ص3.

[2] المرجع السابق، ص4، حيات نو أكتوبر 2001م، .op.cit، ص37.

[3] خان، محمد عارف، .op.cit، حيات نو، مارس 1987م، العنوان: یہ جامعة انہیں کا خواب ہے (هذه الجامعة حلمه)، ص55- 56.

ومع بداية الصف السادس بدأ عهد جديد من الرقي والتقدم للجامعة الإسلامية، حيث ناقش القائمون على الجامعة كلاً من المنهجين التعليمين السائدين في المدارس الإسلامية الهندية، المنهج الأول يتمثل في التركيز الأكبر الأساسي على العلوم الدينية مع الإلمام بالمواد العصرية فيها. والمنهج الثاني هو أن تكون الجامعة ككلية حديثة حيث يتم تدريس العلوم الدينية أيضاً. وبعد مناقشات طويلة تم اختيار المنهج الأول بكونه مناسباً وملائماً لها. [1]

وفي عام 1959م تم إدخال مواضيع مختلفة مثل اللغة العربية واللغة الأردية واللغة الإنكليزية وعلم الرياضيات والتاريخ والجغرافيا والمعرفة العامة (**General Knowledge**) وما إلى ذلك في الجامعة مع بداية الفصول الثانوية، وكذلك تم إدخال الكتب الدراسية التي أعدتها الجماعة الإسلامية بالهند في مقرراتها الدراسية؛ ولكن استمر تسجيل المدرسة لدى هيئة التعليم على مستوى المديرية (**District Education Board**) حتى الصف الخامس. [2] انضمت الجامعة الإسلامية في اليوم التاسع من شهر ديسمبر سنة 1960م بالمجلس التعليمي الديني. ووجهت الدعوة إلى سكان القرية أن يحضروا المسجد الكبير القديم لقرية بلريا كنج في اليوم الخامس من شهر مايو 1961م لاجتماع مفتوح. وفي هذا الاجتماع قرر أعضاء المدرسة عدم انضمام الجامعة إلى هيئة التعليم الحكومية وأعربوا عن قلقهم ألا يمكن للطلاب أن يجلسوا في امتحان هيئة التعليم الحكومية ونتيجة لذلك لا يمكن التحاقهم بالمدارس الثانوية الحكومية. [3]وتم وضع مجلس إداري أول في اليوم الخامس من شهر مايو سنة 1961م في نفس الاجتماع. [4]

أقرت اللجنة التعليمية القرارات التالية في اجتماعها الذي انعقد في اليوم الثالث من شهر يوليو سنة 1961م، وهي:

- ستبقى الجامعة الإسلامية حرة من التدخل الحكومي، وستدبر سياستها من منظور إسلامي.

[1] خان، محمد عارف، .op.cit، ص5.

[2] المرجع السابق، ص5.

[3] المرجع السابق، ص6.

[4] **آفيشيل رجسٹر مجلس انتظاميه جامعة الفلاح** [قديم] (السجل الرسمي القديم للمجلس الإداري لجامعة الفلاح) [مسودة]، ص1- 3.

- ستبقى مقرراتها الدراسية مختصة بالكتب التي من شأنها تزويد الطلاب بالإرشاد الديني.
- ستوفر الجامعة التعليم للطلاب والطالبات معا حتى عشر سنوات من أعمارهم، وبعد ذلك ستوفر التعليم للطالبات على حدة" [1].

وليس للجامعة أي مصدر مستقل للدخل فيتم تغطية حاجاتها بإذن الله عن طريق التبرعات المالية. وأدرك أعضاء الجامعة دور الجامعة المتزايد في مجال التعليم وشعروا بالحاجة إلى بناء مبنى جديد أكبر. ووجهت الدعوة الخاصة في المسجد الغربي من القرية في اليوم الواحد والثلاثين من شهر يوليو سنة 1961م. وتم اتخاذ عدة قرارات مهمة في هذا الشأن في هذا الاجتماع وهي:

1. "هدم المبنى القديم وبناء مبنى جديد في مكانه.
2. سيوجه النداء في كلا المسجدين من القرية للتبرعات الخاصة.
3. سيتم إرسال وفود مختلفة إلى القرى المسلمة في أنحاء قرية بلريا غنج لجمع الأموال، وكذلك قرر في الاجتماع أن مدير الجامعة سيقوم برحلة إلى سنغافورة بهدف جمع التبرعات (**Fund Raising**)" [2]

تم وضع الحجر الأساسي لهذا المبنى في 1961م ـ1962 ويعرف هذا المبنى باسم "سكن مولانا مودودي" الآن. [3] قد تبدل اسم مدرسة إسلامية بجامعة إسلامية في سنة 1959م، وأعد الشيخ شبير أحمد الإصلاحي (ت 6/ديسمبر2010م) رئيس الجامعة السابق المقررات الدراسية. ويرجع الفضل إلى جهوده المكرسة في أن جميع سكان المنطقة أعربوا وأظهروا اهتمامهم وحرصهم في تطوير وترقية الجامعة. [4] وتغير اسم المدرسة من الجامعة الإسلامية بجامعة الفلاح في الاجتماع السنوي للمجلس الإداري في اليوم السابع عشر من شهر ديسمبر سنة 1962م والتي تم انعقادها في

[1] المرجع السابق، ص5- 6.

[2] المرجع السابق، ص6.

[3] حيات نو مارس 1987م، .op.cit، ص5.

[4] حيات نو، أكتوبر 2001م، .op.cit، ص35، خان محمد عارف، .op.cit، ص5، آفيشيل رجسٹر مجلس ا انتظاميہ جامعة الفلاح از 5 مئي 1961ء تا 1964ء، (السجل الرسمي للمجلس الإداري لجامعة الفلاح من 5 مايو 1961م إلى 1964م)، [مسودة]، آفيشيل رجسٹر مجلس انتظاميہ جامعة الفلاح [قديم]، (السجل الرسمي القديم للمجلس الإداري لجامعة الفلاح) [مسودة]، ص11.

رئاسة السيد محمد إكرام خان بردهان، وتم تقديم الخطة للاجتماع الأكاديمي الجديد في نفس الاجتماع أيضاً، وبعد النقاش تم التوصل إلى القرار، بأن الصف الثامن (الصف الأول من شهادة العالمية) سيبدأ في سنة 1963م.[1] وهكذا ابتدأ الصف الأول من شهادة العالمية في بداية السنة 1963م. وحقق طلاب الصف الأول من العالمية النجاح في امتحانهم ودخلوا الصف الثاني من العالمية في سنة 1964م. وفي نفس السنة جاء المدرسون والباحثون الذين طردتهم مدرسة الإصلاح بسرائى مير بمديرية أعظم كره بسبب علاقتهم بالجماعة الإسلامية بالهند إلى جامعة الفلاح مع طلابهم، وابتدأ الصف الثالث والرابع للعالمية مع هؤلاء الطلاب، وابتدأ الصف الأول والثاني لنيل شهادة الفضيلة بجامعة الفلاح في سنة 1965م، وسنة 1966م تباعاً . وتخرجت الدفعة الأولى من طلاب الفضيلة من جامعة الفلاح في سنة 1967م.[2]

لما أسس كُتَّاب إسلامي كان هدفه توفير التعليم عن العقائد الإسلامية للأطفال، ولكن لما وصل هذا المكتب إلى مستوى المدرسة فصار هدفه إعداد الأشخاص الذين لهم معرفة عميقة في العلوم الدينية مع العلوم العصرية. وأقرّ المجلس الأكاديمي في اجتماعه الذي تم عقده في المسجد الغربي من القرية في اليوم الثالث من شهر ديسمبر 1961م بشأن تطوير التعليم، أن لا تدخل في المقررات الدراسية إلا تلك الكتب التي تنير الدَرْبِ الإسلامي السليم للطلاب.[3] وإن الدستور الذي أقره المجلس الإداري لجامعة الفلاح في اليوم التاسع والعشرين من شهر يونيو 1964م، أكد على الأهداف التالية تحت البندان الثاني والثالث:

ألف: إعداد أشخاص:

1. لهم حماس وحكمة في إحياء المثل الإسلامية، وتجيش صدورهم بإعلاء كلمة اللّٰه.

---

[1] آفيشيل رجسٹر مجلس انتظامیہ جامعة الفلاح [قديم]، (السجل الرسمي القديم للمجلس الإداري لجامعة الفلاح)، [مسودة] ص11.

[2] المقابلة الشخصية مباشرة مع الشيخ نظام الدين الإصلاحي، 22/ أغسطس 2006م، كلية البنات جامعة الفلاح، الساعة التاسعة صباحاً،

المقابلة الشخصية مباشرة مع الشيخ عبد الحسيب الإصلاحي، 23/ أغسطس 2006م، في بيته من قرية علاء الدين بتي أعظم غره، الساعة الحادية عشرة صباحاً.

[3] آفيشيل رجسٹر مجلس انتظامیہ جامعة الفلاح [قديم] (السجل الرسمي القديم للمجلس الإداري لجامعة الفلاح)، [مسودة] ص5.

2. يتمتعون بـ معرفة عميقة في العلوم مع البصيرة الدينية.
3. يتمكنون من إرشاد الطبقات المختلفة من المجتمع.
4. يساهمون في إعداد الأشخاص الذين يتحلون بالأخلاق الإسلامية.

ب: تنفيذ المقررات الدراسية التي تجمع بين العلوم الدينية والعلمية.[1]

وتم توسيع نطاق هذه الأهداف بوجه أكبر بعد دراستها ونقاشها في اجتماع المجلس الإداري الذي عقد في اليوم الثاني وفقاً للبند الثالث من الدستور:

1- إعداد أشخاص:

1. لهم معرفة عميقة في علوم القرآن والسنة ولديهم بصيرة عامة وتفقه في الدين.
2. لهم معرفة جيدة بالنظريات والأفكار غير الإسلامية والمسائل المختلفة لهذا العصر.
3. يتحلون بالأخلاق الإسلامية الحقيقية.
4. لهم رغبة في إحياء المثل الإسلامية وتغمر صدورهم بإعلاء كلمة الله.
5. يمقتون إثارة الخلافات الفقهية والصراعات الحزبية ويسعون لإصلاح العباد والبلاد والمجتمع مترفعين عن العصبية وضيق الأفق.
6. إعداد المناهج الدراسية التي تجمع بين العلوم الدينية والحديثة.[2]

ومع مرور الوقت وُسعت أهداف الجامعة وأضيف إليها:

- إعداد شباب:

1. لهم بصر عميق في الكتاب والسنة ولديهم تفقه في الدين.

---

[1] دستور جامعة الفلاح، جسے مجلس انتظامیہ نے 29 جون 1964 كو منظوري دي (دستور جامعة الفلاح الذي وافق عليه المجلس الإداري في 29/ يونيو 1964م)[مسودة].

[2] دستور جامعة الفلاح [جسے مجلس انتظامیہ نے ١٢ سبتمبر 1974م كو منظور كيا (دستور جامعة الفلاح، وافق عليه المجلس الإداري في 12 / سبتمبر 1974م)]، كوثر برنتنك بريس سرائى مير، أعظم كره، يو.بي. بدون التاريخ، (n.d.).

2. لهم معرفة جيدة بالحركات الهدامة والنظريات الملحدة.
3. يتحلون بالأخلاق الفاضلة ويمثلون الإسلام في حياتهم خير تمثيل.
4. يعيشون لإعلاء كلمه الله وإحياء دينه.
5. يمقتون إثارة الخلافات الفقهية والصراعات الحزبية، ويسعون لإصلاح العباد والبلاد والمجتمع متنزهين من العصبية وضيق الأفق.

- اختارت الجامعة لتحقيق هذه الأهداف منهجا دراسيا يجمع بين القديم الصالح والجديد النافع من العلوم الإسلامية والمعارف العصرية بأجمل طراز.
- إعداد البحوث العلمية والفكرية والتحقيقية حسب مقتضيات الظروف الراهنة لخدمة الإسلام.
- إنشاء هيئات التدريب المهنى والفنى والتكنولوجيائي وفقا لنص المادة ¼ لنظام الجامعة. [1]

إن التعليم فرض على المرأة المسلمة كما فرض على الرجل المسلم، فشعرت جامعة الفلاح بحاجة شديدة إلى تعليم البنات المسلمات وأرادت أن تملأ هذا الفراغ ببدء مدرسة للبنات، فأقامت جناحاً لتعليم وتثقيف البنات باسم "كليات البنات" رغم أن تعليم البنات في جامعة الفلاح كان موجوداً، منذ البداية ولكن كانت الطالبات ينقطعن عن التعليم بعد الصف الرابع في السن العاشر ولذا وضع الاقتراح لبدء معهد تعليمي عال للبنات على حدة في اجتماع المجلس الإداري الذي تم عقده في 28 من شهر مايو سنة 1961م وتم قبول هذا الاقتراح في اجتماع المجلس الإداري الذي تم عقده في 21 من شهر نوفمبر 1965م. واشترت جامعة الفلاح مبنى لهذا الغرض، وبدأت كلية البنات تعمل من سنة 1966م مع بداية الصف الخامس. كانت كلية البنات توفر التعليم من الصف الأول إلى الصف السابع قبل بداية سنة 1978م، وأما الفصول لنيل شهادة العالمية فابتدأ الفصل الأول لشهادة العالمية في سنة 1978م، والفصل الثاني والثالث والرابع لشهادة العالمية في سنة 1979م وسنة 1980م و سنة 1981م تباعاً.

[1] جامعة الفلاح [كتيب]، جامعة الفلاح بلريا غنج أعظم كره، يوبي. بدون التاريخ، (n.d.). www.jamiatulfalah.com

وبعد ذلك ابتدأ الفصل الأول والثاني لشهادة الفضيلة في سنة 1982م و سنة 1983م تباعاً. فتخرجت الدفعة الأولى من الطالبات من كلية البنات في سنة 1984م وأما المناهج الدراسية للطالبات فكانت تختلف شيئاً عن المناهج الدراسية للطلاب نظراً لميولهن إلى العلوم المنزلية، وما إلى ذلك. وتستغرق هذه المناهج الدراسية للطالبات 16 سنة من البداية إلى شهادة الفضيلة.[1]

بدأ الطلاب يسكنون في دار الطلبة من جامعة الفلاح في بداية سنة 1962م وكان يسكن بعض الطلاب المحليين معهم أيضاً، ولكن لا يسمح لهم بالتغذية من المطعم، وإن رواق مودودي الداخلي تستخدم كحجرة الدراسة والسكن. وأقر المجلس الإداري في الاجتماع السنوي الذي عُقِد في السابع عشر من شهر ديسمبر سنة 1962م: أن يقيم غرفة المطعم بصورة منتظمة للطلاب من بداية السنة الأكاديمية المقبلة. وعيّن طباخاً لطبخ الطعام للطلاب والأساتذة وتم بناء عمارة أولية من آجر للطعام في سنة 1965م، ووضع الحجر الأساسي لـ حسن البنا منزل في سنة 1964م وتم بناءها في سنة 1965م.

والآن يبلغ عدد الطلبة والطالبات إلى 4076: منهم 1525 طالباً و2551 طالبةً، وفيها 131 معلماً ومعلمةً و70 موظفاً غيرَ تدريسي وفي المطبخ 50 موظفاً، وتبلغ كُلفات الجامعة السنوية 25000000 روبية هندية[2]. وتقسم دار الطلبة إلى ثلاثة أصناف: (1) الطلاب من الصف السادس للقسم الثانوي، والطلاب من قسم تحفيظ القرآن يسكنون في الداخلية "طيبة منزل" (2) والطلاب من شهادة العالمية يسكنون في حسن البنا منزل، (3) والطلاب من شهادة الفضيلة يسكنون في مودودي هاستل (سكن مودودي). ويسكن الآن جميع الطلبة الذين يأتون من مناطق بعيدة في دار الطلبة إلا من أذن له أن يسكن خارجها لسبب خاص به. لا بد لجميع

---

[1] آفيشيل رجسٹر مجلس انتظامیہ جامعة الفلاح [قديم] (السجل الرسمي القديم للمجلس الإداري لجامعة الفلاح) [مسودة] ص58،

کارروائي رجسٹر مجلس انتظامیہ جامعة الفلاح (السجل العملي للمجلس الإداري لجامعة الفلاح) [مسودة] ص1،

نصاب تعليم جامعة الفلاح، (منهج جامعة الفلاح الدراسي) 1968م، جامعة الفلاح بلريا غنج، أعظم كره، يو.بي.، ص 9.

[2] هذا العدد في سنة 2012م. http://jamiatulfalah.org/cms.php?pageId=factf

الطلبة الساكنين بها من مراعاة قوانين الدار والتزامها. وإن الطلبة المقيمين بها يقومون بجميع شئونهم تحت إشراف الأساتذة المشرفين، وتكون مسئوليات المشرفين هكذا:

- تربية الطلاب الدينية والعناية بشئونهم التعليمية.
- إصدار توجيهات مناسبات للطلبة وحثهم على المواظبة على جميع واجباتهم والقيام بها في أوقاتها المعينة والعناية بالنوم والانتباه والمطالعة واللعب والرياضة في الأوقات المعينة لذلك.
- تعويد الطلبة على المواظبة على الصلوات بالجماعة وتلاوة القرآن الحكيم.
- الاهتمام بالرياضة البدنية والألعاب المناسبة حسب أصول الصحة.
- المراقبة على شئون الطلبة بالأكل والشرب وآداب المجلس وغير ذلك.
- تسهيل الوسائل الطبية على الدوام". [1]

بني مبنى كبير للأغراض التدريسية في سنة 1964م وتم وضع الحجر الأساسي لبناء المسجد في سنة 1969م وتم بناء الطابق الأول الأروقة (**Hostels**)وحسن البنا منزل والمودودي، خلال السنتين 1969م و1970م تباعاً وبعد ذلك تم بناء طيبة منزل للأطفال وكذلك بني مبنى كبير لكلية البنات الجديدة التي تشمل 22 غرفة وصالتين خلال فترة 1990م- 1991م، وتم بناء رواق، صفية منزل، للطالبات في سنة 1994م.

تم بناء الباب الرئيسي لجامعة الفلاح وصالة أبو الليث والعمارة الفخمة للمكتبة المركزية والمستشفى للطلاب في سنة1990م، وسنة 1993م وسنة 1995م

[1] حيات نو، أكتوبر 2001م، .op.cit، ص39، جامعة الفلاح، نظامها ومنهجها الدراسي، جامعة الفلاح بلريا غنج أعظم كره (الهند)

المطبعة الحميدية مدرسة الإصلاح، سرائمير أعظم كره (الهند)، بدون التاريخ، (.n.d). ص8- 9.

وسنة 1998م تباعاً، وقد ابتدأت عملية توسيع المسجد في سنة 1998م.[1] وبما أنه ليس للجامعة مصدر منتظم للدخل، فأنها تعتمد على العشر والزكاة والصدقات والفطر والتبرعات من عامة الناس والتبرعات الحاصلة بمناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى لسد نفقاتها ومتطلباتها المالية. ولا تقبل الجامعة أي مساعدة مالية من الحكومة أو من أي معهد شبه حكومي، وذلك للتفادي من الضغوط والتدخل الحكومي.[2] ولكن لغرض المصدر المنظم للدخل أقرت جامعة الفلاح شراء المبنى التجاري الواقع في شارع مهرولي - غرغاؤن (**Commercial Floor in the Presidency Gurgaon**) الذي تبلغ قيمته إلى 17 مليون (**7cr.**) روبية هندية.[3]

تهتم إدارة جامعة الفلاح بصحة الطلاب وتوزيع الأدوية مجاناً ويعالج الطلبةَ أطبَّاءُ يسكنون في الجامعة والقرية المجاورة، وأحياناً يجرى الكشف الطبي على الطلبة وتصدر لهم توجيهات ضرورية كما تصدر لمشرفهم فيما يتعلق بمراعاة أحوال الطلبة الصحية، والمشرفون مكلفون بإشراف على شؤون الطلبة من تنظيف ثياب الطلبة وأبدانهم وغرفاتهم كما أن الطلبة يوجهون إلى أن يشتغلوا بالرياضات والألعاب المفيدة التي تقوى أجسامهم وتزيد صحتهم ونشاطهم. وتمنح المنح الدراسية للطلاب وخاصة لطلبة القسم العالي وقسم تحفيظ القرآن الذين لا يستطيعون تحمل نفقاتهم المالية.[4]

يجري النظام التعليمي والإداري لجامعة الفلاح خاضعاً لهيئات تالية:

(1) مجلس الشورى (2) المجلس الإداري (3) المجلس التعليمي (الأكاديمي)

---

[1] جامعة الفلاح ايك تعارف (جامعة الفلاح: تعارف) جامعة الفلاح بلريا غنج، أعظم كره، 1997م، ص6، حيات نو، أكتوبر 2001م، .op.cit، ص39.

[2] أعلمه بأنني كنت طالباً فيها حتى أربع سنوات.

[3] Summary Project for Purchase of Commercial floor in Presidency Gurgaon.

[4] جامعة الفلاح: نظامها ومنهجها الدراسي، .op.cit، ص10- 11.

(4) مجلس الامتحانات (5) مجلس المراقبة. [1]

ويقسم الهيكل الإداري للجامعة بالتفصيل كما يلي:

الهيكل الإداري للجامعة

الإدارة العامة

الرابطة العامة ، التعبير والترقي والتجميل ، التعليم والتربية المالية شـئون الطـلاب (التموين والتغذية)

القسم العالي بنين/بنات الثانوية بين/بنات الابتدائية بنين/بنات قسم تحفيظ القرآن والتجويد بنين عمارة القبول والتسجيل والامتحانات

قسم الإشراف الاجتماعي المكتبات قسم الحاسوب الآلي

قسم الدعوة والإفتاء والإرشاد

العلاقات العامة:

يقوم هذا القسم بتنظيم المدارس المنتشرة في أنحاء المنطقة ويرشدها إلى اتخاذ منهج متكامل مفيد في التعليم والتربية وتنشئة الإدارة العلمية التي تستهدف إخراج المواد العلمية وإعداد الكتب المدرسية والكتب التي تتعلق بإصلاح المجتمع وتدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة وتحارب البدع وتهتم بتعريف نشاطات الجامعة بالاتصالات الفعالة للخاصة والعامة.

قسم الدعوة والإفتاء:

أنشئ هذا القسم لتخريج الطلبة دعاة للهدف المنشود وتربية خريجي الجامعات العصرية للعمل في حقل الدعوة وتدريبهم على العملية الدعوية والرد المبرهن بالكتاب والسنة على أسئلتهم بدون تمايز عرقي وحزبي.

قسم الدعوة والإرشاد:

بعد انتهاء مواعيد الفصول الدراسية يبعث الطلبة والمعلمون إلى القرى والمدن المجاورة كل أسبوع خاصة يوم الجمعة لنشر الدعوة الإسلامية وتنظيم العاملين في حقلها وتربيتهم تربية شاملة. فهم يلقون الخطب والمحاضرات ويدعون الناس إلى دراسة

---

[1] مدني، محمد طاهر: جامعة الفلاح كے اسباب ومحركات اور مختصر تاريخ، (أسباب جامعة الفلاح ومحركاتها وتاريخها بالإيجاز)، الذي وزّع بين أركان مجلس شورى في اجتماعه المنعقد في 24- 26 إبريل 2003م) [مسودة] ص6.

الكتب الإسلامية ويزيحون عن أذهانهم التصورات والأفكار الخاطئة حول الإسلام ويعرِّفونهم الإسلام كما هو في القرآن والسنة، فهناك منظمة طلابية تقوم بدور بارز في هذا المجال. وينخرط في سلكها كل طالب يستطيع القيام بعمل الدعوة بجانب قيامه بالمسئولية الدراسية أحسن قيام. كما تعقد جلسات أسبوعية وشهرية، تربوية ودعوية من قبل هذه المنظمة الطلابية.

قسم رعاية الطلاب والإشراف الاجتماعي:

إن أهمية التربية والإشراف الاجتماعي لربما تفوق التعليم، فمن أغراضها إيجاد نموذج السلوك الإسلامي وتطبيق منهج شامل لتنمية القدرات العقلية والجسمية والفكرية والثقافية في الطلاب.

قسم تحفيظ القرآن والتجويد:

بدأ هذا القسم يعمل من 1970م ويدخل الطلاب في هذا القسم لحفظ القرآن ولكن تدرس فيه المواد الأخرى أيضاً كاللغة الهندية والأردية والإنكليزية والسيرة وغيرها، وهذه الدراسة تستغرق ثلاثة أعوام ويدخل في هذا القسم للطلاب الذين لهم مؤهلات على المستوى الابتدائي.[1]

مركز التدريب المهني للحاسوب: لقد صار الحاسوب من مستلزمات العصر الحديث، فأنشئ هذا المركز لتدريب الطلبة ثم لتدريب الطالبات.[2]

مركز الفلاح المهني (**Al-Falah Vocational Centre**): وهذا جناح خاص كمؤسسة مهنية لتدريب الطلبة على التكنالوجيا الحديثة.

مركز الخياطة (**Sewing & Cutting Centre**): هذا مركز يعمل في تزويد الطلبة والطالبات بأسلوب تقطيع الثياب وخياطتها بصورة مهنية مفضلة.

---

[1] **آفيشيل رجسٹر مجلس انتظاميه جامعة الفلاح** [قديم] (السجل الرسمي القديم للمجلس الإداري لجامعة الفلاح) [مسودة]، ص27،

نصاب تعليم جامعة الفلاح (المناهج الدراسية لجامعة الفلاح) 2001م، جامعة الفلاح بلريا غنج، أعظم كره، يوبي، ص4.

[2] ما هي جامعة الفلاح؟ جامعة الفلاح بلريا غنج، أعظم كره، بدون التاريخ، (n.d.). ص4، كلمات عن الجامعة، منجزات الجامعة، مشاريع الجامعة، ماذا يقول الآخرون؟ جامعة الفلاح، بلريا غنج أعظم كره، بدون تاريخ، (n.d.) ص4.

قسم المكتبات:

لا يخفى على أهل العلم ما للمكتبات من أهمية قصوى للدارسين والباحثين والمحققين فانطلاقاً من هذه الأهمية أنشئت في الجامعة مكتبة. ابتدأت مكتبة جامعة الفلاح رحلتها في سنة 1960م مع كتب قليلة تبرع بها المثقفون المحليون لها. ثم اشترت الجامعة الكتب لمكتبتها، وكان عدد كتب المكتبة 606 كتابا في سنة 1963م، ولكن في سنة 1977م بذل المدرسون والطلاب الخريجون من جامعة الفلاح كل غالٍ ونفيس لتوسيع المكتبة، وعيّنت الجامعة أميناً للمكتبة في سنة 1980م وأصبح من الواجب على الطلاب أن يقضوا بعض أوقاتهم في المكتبة، وبذلت جامعة الفلاح الجهود لإثراء المكتبة بالكتب القيمة متنوعة الموضوعات ولذا نجد في مكتبتها كتبا كثيرة حول مواضيع مختلفة في لغات عربية وإنكليزية وهندية وأردية وغيرها، وعددا كبيرا من مختلف المجلات والصحف القومية والعالمية. ويبلغ الآن عدد كتب المكتبة إلى حوالي خمسين ألف (50000) كتاب.

وتم نقل هذه الكتب والصحف والمجلات إلى البناء الفخم للمكتبة بعد بنائه في سنة 1999م التي تسمى "المكتبة المركزية" تتوفر فيها جميع التسهيلات اللازمة من الأثاث والكتب والمجلات والدوريات وما إلى ذلك لكي يمكن خلق جو مناسب ومريح للطالب ومشجع للدراسة، فقد تم تخطيط هذا المشروع، والجدير بالذكر أن المكتبة المركزية أقامت فرعها في قسم التعليم العالي والتعليم المتوسط للطلاب وقسم التعليم العالي للبنات. [1]

مركز التأليف والترجمة:

ويقال هذا المركز "إدارة علمية" (الإدارة العلمية) ونحن نذكره بالتفصيل بعد هذا البحث تحت العنوان "جامعة الفلاح ودورها في تطور اللغة العربية والدراسات الإسلامية". إن شاء الله..

جمعية الطلبة:

قد شكلت جمعية للطلبة لتنمية مواهبهم العلمية والإدارية، ولها نشاطات ثقافية

[1] المراجع السابقة، ص4 و 3 تباعاً، وأعلم عن المكتبة كثيرا جدا لأنني كنت طالباً في جامعة الفلاح، وأخبرني الشيخ عبد الرحمن خالد الفلاحي مدير المكتبة عن عدد الكتب والمجلة في 20/ أغسطس 2006م، في المكتبة في الساعة التاسعة صباحاً.

وعلمية كعقد الحفلات والندوات وإصدار المجلات وتنظيم المسابقات وما إليها. كما تهتم بالمحاضرات والمحادثات وتقوم بمساعدة الجامعة في معالجة الشئون الإدارية والتعليمية. وتصدر المجلة السنوية "الفلاح" التي تنشر فيها المقالات التي يكتبها طلاب جامعة الفلاح ولها مكتبة مزودة بالكتب القيمة حول الموضوعات المختلفة في اللغات المختلفة كالعربية والهندية والأردية والإنكليزية وغيرها ويبلغ الكتب إلي عشرة آلاف (10000) كتاب وكذلك تعقد الاجتماعات الأسبوعية في يوم الخميس التي يُلقى فيها الطلاب كلماتهم في اللغة العربية والهندية والإنكليزية والأردية تحت إشراف المعلمين. وكذلك في كلية البنات التابعة لجامعة الفلاح جمعية للطالبات وتقوم هذه الجمعية للطالبات التي تتكون من جمعية الطلاب لإذكاء المواهب الخفية وتنمية القدرات الإكاديمية والإدارية في الطالبات بنشاطاتها المختلفة. ولها مكتبة مستقلة مزودة بالكتب القيّمة حول المواضيع المختلفة في اللغات كالعربية والأردية وغيرها أيضاً.

ومع هذا هناك حرية للمنظمات الطلابية الإسلامية مثل منظمة الطلاب الإسلامية(**SIO**: **Student Islamic Organization**) وغيرها أن تجرى نشاطاتها الإسلامية في الطلاب وتدربهم على الدعوة والإرشاد وإصلاح المجتمع والبلاد، فتقوم هذه المنظمات بإجراء النشاطات والدورات التربوية التي تذكى فيهم المواهب الدعوية والكتابية والخطابية الكامنة وتلعب دوراً كبيراً في ترسيخ الفكرة الإسلامية في أذهانهم وتحذيرهم من الأفكار غير الإسلامية مثل الاشتراكية والرأسمالية، والشيوعية، والصهيونية، والهندوكية [1](**Hindutwa**)، وغيرها.

والجدير بالذكر أن هيئة طلاب السنة الأولى للفضيلة تصدر مجلة شهرية خطية وتسمى "لواء الإسلام" في اللغة العربية والأردية والإنجليزية. وهي تطرق الأبحاث المختلفة نحو "كلمة افتتاحية" و"درس من القرآن، و"درس من الحديث" والموضوعات الدينية والاجتماعية والحركات الإسلامية وغيرها.

وبالجملة قد بلغت الجامعة في السنين القلائل ما لم يحلم به العاملون فيها، وكل ذلك بصدق نياتهم وحسن عملهم وطيب أمانتهم، والجامعة اختارت من المناهج أيسرها، ومن سبل التربية أنفذها، ومن المدرسين أقدرهم على التدريس وأمهرهم في الفنون. وظلت تربي النشء على علم نافع وخلق مستقيم.

[1] الهندوكية: نظرة متشددة لتصبيغ العالم بصبغة هندوسية.

الخاتمة:

من المناسب أن أذكر أهم النتائج والتوصيات، وهي بالتالي:

1- إن للمدارس الإسلامية دورا يُذكر ويشكر في نشر العلم ومحو الأمية والنضال ضد الاستعمار وإحياء السنة وإخماد البدعة.

2- كانت جامعة الفلاح من المدارس التي تميزت باعتدال منهجها التعليمي الجامع بين أصول الدين ومقتضيات العصر.

3- ومن سعادة الجامعة أنها سعدت –في مرحلتها الأولى- بعدد من الأساتذة الذين كرّسوا حياتهم لها وبذلوا جهوداً جبارة لتطويرها، بمن فيهم المنشي محبوب علي خان، والشيخ إسحاق، والشيخ خليل، والحافظ لطف الله، والسيد نذير أحمد والشيخ عبد الستار، والسيد جلال الدين، والحافظ جي ومن إلهيم.

4- بدأت المدرسة تتطور بسرعة منذ سنة 1956م، ففتح الصف الثالث في سنة 1956م والصف الرابع والخامس في سنة 1957م، و سنة 1958م تباعاً. وتخرجت دفعة أولى من طلاب الصف الخامس منها في سنة 1958م وبدأت دراسة الصف السادس في سنة 1959م في المدرسة، وتم إدخال مواد عربية ودينية، وتغير اسمه وأصبح "الجامعة الإسلامية.

5- الجامعة تحتضن عدة أقسام تعليمية نشيطة في مجالاتها، ومنها قسم الدعوة والإفتاءوقسم الدعوة والإرشاد وقسم رعاية الطلاب والإشراف الاجتماعي وقسم تحفيظ القرآن والتجويد ومركز التدريب المهني للحاسوب وقسم المكتبات ومركز التأليف والترجمة وما إليها.

6- الجامعة تهدف إلى تخريج رجال يتسمون بالسمات التالية:

- لهم معرفة عميقة في علوم القرآن والسنة ولديهم بصيرة عامة وتفقه في الدين.
- لهم معرفة جيدة بالنظريات والأفكار غير الإسلامية والمسائل المختلفة لهذا العصر.
- يتحلون بالأخلاق الإسلامية الحقيقية.
- لهم رغبة في إحياء المثل الإسلامية وتغمر صدورهم بإعلاء كلمة الله.
- يمقتون إثارة الخلافات الفقهية والصراعات الحزبية ويسعون لإصلاح العباد والبلاد والمجتمع مترفعين عن العصبية وضيق الأفق.

﴿----------﴾